

## جمهورية إيران الإسلامية بالأرقام ١

متوسط العمر المأمول (لكلا الجنسين، ٢٠٠٦): ٧١ عاماً  
حصة الفرد من الناتج القومي الإجمالي (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٦): ٩٨٠٠  
إجمالي الإنفاق على صحة الفرد (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٥): ٦٧٧  
عدد الأطباء (لكل ١٠ ٠٠٠ ساكن، ٢٠٠٥): ٩

## الإيرانيون يفتحون الباب أمام مفهوم توفير الصحة للجميع ٢

- أكثر من ٩٠٪ من أصل السكان الريفيين الإيرانيين البالغ عددهم ٢٣ مليون نسمة يستفيدون من خدمات الرعاية الصحية المجانية
- انخفاض معدلات وفيات الرضع بفضل الرعاية الصحية الأولية
- ينتمي العاملون الصحيون إلى المجتمعات المحلية التي يخدمونها
- دور الصحة تنصدي للأولويات الصحية المتغيرة

لقد قيل عن دور الصحة الإيرانية إنها "من الروائع التي لا يصدقها عقل". أنشئت تلك الدور أول ما أنشئت في خضم الحرب التي خاضتها إيران ضد العراق من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٨٨ وقد قدمت الخدمات الصحية الأساسية إلى المعدمين وإلى جميع المناطق الشاسعة النائية في جمهورية إيران الإسلامية.

ويقول المسؤولون "على الرغم من معارضة الخبراء لهذا الأسلوب في بداياته لأنهم كانوا يظنون أن البنى التحتية لهذا النظام تتسم بالطموح المفرط وأن العاملين الصحيين يعوزهم التدريب فإن ما يزيد على ٩٠٪ من سكان جمهورية إيران الإسلامية الريفيين البالغ عددهم ٢٣ مليون نسمة يستفيدون اليوم من الخدمات الصحية".

ويقول الدكتور سيروس بيليرودي وهو من كبار المسؤولين سابقاً في وزارة الصحة وأحد مؤسسي نظام خدمات الرعاية الصحية الإيراني "ما كان يخطر على بالنا، في البداية، أن نحقق مثل هذا الاختراق. إذ كنا في حالة حرب وكان البلد في أتعس أحواله".

## العاملون الصحيون المجتمعيون هم الحل

يقول وزير الصحة الدكتور كمران باقري لانكاراني "لقد قدم العاملون الصحيون المجتمعيون مساهمة هامة حيث ساعدوا على تخفيض معدلات الوفيات بشكل كبير في العقود الثلاثة الماضية مما ساعد في التقليل من وفيات الرضع والنساء الحوامل، وفي كبح جماح الأمراض المعدية".

والعاملون الصحيون، ويطلق عليهم بالفارسية اسم *بهفارزان* وهو لفظ يتألف من كلمة "به" وتعني "جيد" و"قارز" وتعني "مهارة"، يتلقون التدريب من أجل سد احتياجات السكان الذين يقطنون الأرياف من خدمات الرعاية الصحية الأساسية. كما أن العاملين الصحيين المجتمعيين هم في أغلب الأحيان من سكان القرية التي يخدمونها.

1 World Health Statistics 2008, Online version: <http://www.who.int/whosis/data/Search.jsp> (accessed on 24/09/2008)

2 Iranian health houses open the door to primary care, WHO Bulletin Vol 86: 8  
<http://www.who.int/bulletin/volumes/86/8/08-010208/en/index.html>  
Homepage: <http://www.who.int/bulletin/en/>

وهناك حوالي ١٧ ٠٠٠ من هذه النقاط الطبية الريفية التي تشكل الوحدات الأساسية التي يتألف منها النظام الصحي الإيراني. وتخدم كل دار من دور الصحة، في المتوسط، ١٥٠٠ شخص كما أن أكثر من نصف أعداد العاملين الصحيين المجتمعيين البالغ عددهم ٣٠ ٠٠٠ هم من النساء بقليل.

وتقوم دور الصحة، عند الضرورة، بإحالة المرضى إلى المراكز الصحية الريفية وهي مسؤولة عن تدبير الحالات الطارئة ودعم الدور الصحية والإشراف على كل من التقنيين الصحيين والبهفارزان أو العاملين الصحيين المجتمعيين.

ويعد العمل الصحي المجتمعي عنصراً من عناصر نهج الرعاية الصحية الأولية. وقد أُلّف ذلك النهج الاستراتيجية التي اعتمدها البلدان في إعلان ألما - آتا في عام ١٩٧٨ من أجل تحقيق هدف "توفير الصحة للجميع" لكل سكانها بحلول عام ٢٠٠٠.

## التحول إلى الأمراض المزمنة

يقول الدكتور محمد إسماعيل مطلق، مدير مركز تعزيز الرعاية الصحية "إن الناس يتمتعون بخدمات الرعاية الصحية الأولية مجاناً كما أن العاملين الصحيين على دراية جيدة بالثقافة والتقاليد السائدة وهذه ميزة كبرى".

ويقول الدكتور كامل شديبور، وهو من الرواد الإيرانيين في مجال الرعاية الصحية في إيران "إن دور الصحة أبلت البلاء الحسن عندما كانت القضية الرئيسية المطروحة تتمثل في احتواء الأمراض المعدية. كما أنها تفعل الشيء ذاته اليوم في التعاطي مع أمراض مزمنة مثل السكري وفرط ضغط الدم".

نص مقتبس بإيجاز من مقالة وردت في نشرة منظمة الصحة العالمية في آب/ أغسطس ٢٠٠٨.